مساهمة صندوق الزكاة في خلق المشاريع المقاولاتية النسوية بالجزائر–دراسة لصندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس–

The Zakat Fund Contribution to Creating Women 's Entrepreneurial Projects in Algeria -A study of the Zakat Fund of Sidi Bel Abbe-

ط.د بن جبارة سعاد [1]، أ.د صحراوي بن شيحة[2]

[1] مخبر ادرة التسويق والابتكار –جامعة جيلالي ليابس–سيدي بلعباس، souadbendjebara@gmail.com

[2] مخبر ادرة التسويق والابتكار –جامعة جيلالي ليابس–سيدي بلعباس، sbnechiha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 09 /2020/04 تاريخ القبول:2020/07/07 **تاريخ النشر**: 25 /2021/01

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقييم تجربة صندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس في خلق مقاولات خاصة بالنساء وهذا باعتبار أن المقاولاتية أصبحت تمثل الخيار الأفضل للجزائر من اجل تنويع وتوسيع قاعدة مصادر اقتصادها.

ولقد توصلت الدراسة إلى انه بالرغم من النتائج التي يحققها الصندوق من سنة إلى أخرى في كافة ولايات الوطن عموما وفي ولاية سيدي بلعباس بالتحديد، إلا انه يمكن القول بأن الأهداف التي سطرت لأجله و المتعلقة بمنح القروض الحسنة لدعم المقاولة النسوية بالجزائر لا تزال بعيدة التحقيق و لم تحقق الأهداف المرجوة منه.

الكلمات المفتاحية: المقاولة النسوية، الهياكل الداعمة، صندوق الزكاة، القرض الحسن.

تصنيف JEL:J19,J65,M13

Abstract :

This study aims to evaluate the experience of the Zakat Fund of the Wilaya of Sidi Bel Abbes in creating enterprises for women, and this given that entrepreneurship has become the best option for Algeria to diversify and expand its economic resource base.

The study found that despite the results achieved by the Fund from year to year in all states of the country in general and in the state of Sidi Bel Abbes in particular, it can be said that the goals that were laid out for him and related to the granting of good loans to support the female entrepreneur in Algeria are still far from being achieved and did not Achieve the desired goals.

Keywords:women entrepreneurship, supportive structures, zakat fund, good loan

JEL Classification: J19, J65, M13

المؤلف المرسل: بن جبارة سعاد، الايميل: souadbendjebara@gmail.com

1.مقدمة:

يمر المجتمع الجزائري اليوم بتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، الأمر الذي جعل المرأة تخرج عن إطارها التقليدي المعروفة به وتسعى إلى دخول عالم الشغل وإدارة الاعمال، فبالرغم من تواجدها المحتشم في الاعمال المقاولاتية مقارنة بالرجال، إلا أنها استطاعت ولوج مختلف الميادين الاستثمارية واستطاعت تحقيق أرقام جد ايجابية ومساهمة فعلية في التنمية المحلية.

ومن اجل دعم ومرافقة خطوات المرأة الجزائرية الراغبة في الاستثمار وإنشاء مشروعها المقاولاتي خصصت الدولة الجزائرية مجموعة من الهياكل والصيغ الداعمة لتمويل مختلف المشاريع النسوية، ويعتبر القرض الحسن الذي وضعته وزارة الشؤون والأوقاف الدينية من خلال صندوق الزكاة احد الصيغ الممولة لمشاريع المرأة، فهو يعتبر احد المصادر التمويلية الهامة في خلق المشاريع المصغرة وتحقيق للمجتمع طاقة إنتاجية جديدة للاقتصاد المحلي.

من هذا المنطلق فان هذه الورقة البحثية تهدف إلى إبراز الدور الذي يلعبه صندوق الزكاة في دعم وترقية وتمويل المشاريع والمؤسسات النسوية الناشئة في الجزائر بصفة عامة وفي ولاية سيدي بلعباس بصفة خاصة وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة صندوق الزكاة في ترقية ودعم المشاريع المقاولاتية النسوية في ولاية سيدي بلعباس؟

ولحل هذه الإشكالية نطرح بعض التساؤلات الفرعية التالية:

–ما هو دور صندوق الزكاة التمويلي للمشاريع المقاولاتية؟

–هل صندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس من خلال القرض الحسن أدى إلى خلق مقاولات نسوية ناجحة؟

–ما هو واقع المقاولة النسوية بالجزائر؟

ولحل هذه الاشكالية قمنا بصياغة الفرضيات العلمية التالية:

–يوجد مساهمة لصندوق الزكاة في ترقية وخلق مشاريع نسوية في سيدي بلعباس.

–إيجاد العلاقة ما بين مساهمة صندوق الزكاة وخلق المشاريع المقاولاتية النسوية في ولاية سيدي بلعباس.

ولدراسة هذه الفرضيات حددنا الأهداف التالية:

–دور صندوق الزكاة في تمويل وخلق المشاريع المقاولاتية

–الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاولة النسوية

–تحديد دور الدولة في خلق ودعم المقاولات النسوية من خلال مختلف الصيغ وآليات الدعم والتأكيد على دور صندوق الزكاة.

و للوصول إلى هذه الأهداف حددنا المناهج العلمية التالية

–المنهج الوصفي:اعتمدنا على هذا المنهج لأجل التطرق إلى مختلف المفاهيم النظرية التي تضمنها البحث وهذا بالاستعانة بالكتب والمقالات وبعض المواقع الالكترونية. ..

–المنهج التحليلي:لتحليل الخصائص المتعلقة بصندوق الزكاة والمقاولاتية من خلال الوقوف على أهم الأرقام والإحصائيات الحديثة الملمة بجوانب الموضوع.

2. صندوق الزكاة المفاهيم و الأبعاد :

1.2 تعريف صندوق الزكاة:

يمثل صندوق الزكاة مؤسسة دينية خيرية تصبو إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها تحقيق التكافل والتراحم بين الناس ومساعدة الفقير والمحتاج والعائلات المعوزة وهو تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تحقق لها الحماية والتغطية القانونية. (بزاوية و بن منصور، 2012، صفحة 39)

وتعتبر ولايتي عنابة وسيدي بلعباس السباقتين في تطبيق أول صندوق زكاة على المستوى الوطني، وهذا بفتح حسابين بريديين في كلتا الولايتين من اجل تلقي تبرعات المزكين والمصدقين في شكل حوالات بريدية، ليتم بعد ذلك تعميم هذه المبادرة وتشمل كافة ولايات الوطن. (دغفل، بن رجم، و منصوري، 2018، صفحة 235)

2.2 مراحل نشأة صندوق الزكاة في الجزائر:

بإشراف كل من وزير الشؤون الدينية أبو عبد الله غلام الله وعدة إطارات جامعية، تم تجسيد أول صندوق زكاة كمرحلة أولى سنة **2002** وللتعريف بأهدافه وأبعاده ومقاصده الحقيقية، تم القيام بعدة حملات لتوعية المواطنين في داخل الوطن وحتى في الخارج وتعريفهم بدور المشروع وأهميته وهذا عن طريق الدروس التي أقيمت في المساجد والندوات والحصص التلفزيونية والإذاعية، كما تم فتح موقع الكتروني خاص بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يقوم بالتعريف بالصندوق وكيفية جمع الأموال وقيمة الزكاة الخاصة بالمزكين وكذا كيفية صرفها والمسؤولين على ذلك وفيما يلي أهم المراحل التي مر بها إنشاء صندوق الزكاة بالجزائر

المرحلة الأولى: مرحلة تأسيس لجنة مشكلة من ممثلي القطاعات التالية(سنة 2002)

- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
- جامعة البليدة، جامعة الجزائر وجامعة سطيف
- المعهد الجمركي والجبائي الجزائري– التونسي.

ترأس اللجنة وزير الشؤون الدينية والأوقاف وكانت أهم المحاور التي نوقشت هي:

- شكل تنظيم جمع الزكاة
- شكل تنظيم صرف الزكاة
- الأساليب العلمية لإنشاء صندوق أو مؤسسة الزكاة
- تحضير الأرضية اللازمة لإنشاء صندوق أو مؤسسة الزكاة.

المرحلة الثانية: كيفية تفعيل الزكاة: تم عقد ورشة عمل في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة البليدة، يومي 07،08 جويلية 2002 ولقد تم مناقشة:

- كيفية إنشاء هيكلة الصندوق على المستوى القاعدي والولائي ثم الوطني

- تحديد مهام كل هيكل من هياكل الصندوق
- تكليف جامعة البليدة بإعداد دليل المزكي ودليل المستحقين.

المرحلة الثالثة: انعقدت ورشة المرحلة الثالثة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وكانت بحضور كل من:

- وزارة الشؤون الدينية، جامعة البليدة، وزارة التضامن، وزارة المالية، وزارة البريد والمواصلات.

و كان الهدف من وراء هذه الورشة هو تحديد كيفية جمع الزكاة وتوزيعها، وإنشاء حسابات بريدية خاصة بكل ولاية وواحد وطني، وكذلك تم تحديد المستحقين للزكاة من طرف وزارة التضامن.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة تم تنصيب لجان الزكاة الولائية وكانت ولاية سيدي بلعباس وولاية عنابة أولى النماذج لصندوق الزكاة، تم تنصيب اللجنة في ولاية سيدي بلعباس من طرف كل من وزير الشؤون الدينية وممثل عن جامعة البليدة، وتم خلالها شرح هذا المشروع من طرف ممثلي الجامعة لحوالي 500 مشارك، ونفس الشيء في ولاية عنابة حيث عقد لقاء مع ممثلي الشؤون الدينية لولايات الشرق الجزائري لحوالي 400 شخص.

المرحلة الخامسة: في هذه المرحلة انطلقت عملية التعريف بصندوق الزكاة والشروع في إقناع المزكين بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق، وهذا عن طريق وسائل الإعلام المرئية والسمعية. وبغية دفع هذا المشروع إلى الوجود وبهدف تعزيز تجربة صندوق الزكاة والاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال انعقد المؤتمر الدولي الأول حول مؤسسة الزكاة في الوطن العربي بالجزائر يومي 10،11 جويلية 2004 وتم رصد مشاركة أكثر من 500 شخص من مختلف الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى عدة جامعات. (عماري و حسين، 2013)

3.2 الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة:

يتكون الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة من ثلاث أجهزة رئيسية وهي:

–الجهاز الإعلامي: له الدور في تقديم الحملات التحسيسية والإعلامية ويقوم بهذا الدور كل من أئمة المساجد والتلفزة الوطنية والجرائد والإذاعة وغيرها من وسائل الإعلام، وهذا للتعريف الواسع بصندوق الزكاة وكيفية عمله وكذا تعزيز ثقة الناس في الصندوق وإقناع أرباب العمل والمزكين الأفراد، بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق والمساهمة فيه، كما لها دور في إعلام الجالية الجزائرية بضرورة إدخال نصابهم من الزكاة إلى داخل الوطن. (مسدور، 2004)

–الجهاز الإداري : ويتكون بدوره من ثلاث لجان رئيسية وهي:

اللجنة الوطنية: تتكون من رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها.

اللجنة الولائية: تتكون من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين، محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية، وتكون لها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى كل ولاية.

اللجنة القاعدية: تتكون من رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة. (وزارة الشؤون الدينية, و الاوقاف)

الجهاز الرقابي: يشرف على عملية مراقبة تحصيل الزكاة وتوزيعها الجهاز الإداري بمساعدة المزكين وهذا من خلال القسائم والحوالات البريدية والتي تثبت دفع الزكاة للصندوق، كما يقوم المزكين في تحديد قائمة الفقراء والمعوزين والمستحقين فعلا لأموال الزكاة. (بزاوية و بن منصور، 2012، صفحة 93)

4.2 أهمية صندوق الزكاة:

يعتبر صندوق الزكاة من أهم وسائل التمويل الإسلامي فاعلية في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية معا، فزيادة على الدور الذي يلعبه في تحصيل الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمساكين فإنه يوجه جزء منها لتمويل المشاريع بفضل القرض الحسن وترتبط المؤسسات الناشئة والمقاولات الصغيرة بالتمويل المصغر أو التمويل الأصغر أو ما يعرف بالقرض الحسن، بالإضافة إلى أن توزيع أموال الزكاة تعزز القدرة الشرائية وتنمي الطلب على العمل مما يؤدي إلى انخفاض مستوى البطالة وزيادة المداخل وتراكم ثروات الفئات المنتجة وزيادة توظيف رؤوس الأموال في القطاع الإنتاجي وهذا ما يدفع بحصيلة الزكاة إلى الارتفاع بسبب توسع شرائح دافعي الزكاة وهذه الدورة تحقق ما يسمى بانتعاش الاقتصاد الكلي وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والاكتفاء الذاتي. (سايح، رديف، و جلام، 2019، صفحة 858)

والشكل التالي يبين الأهداف التي يحققها صندوق الزكاة من خلال القرض الحسن المقدم للفئات العاطلة عن العمل والتي تسعى إلى خلق مشاريع مصغرة خاصة بهم:

الشكل رقم 01: أهداف صندوق الزكاة من خلال القرض الحسن

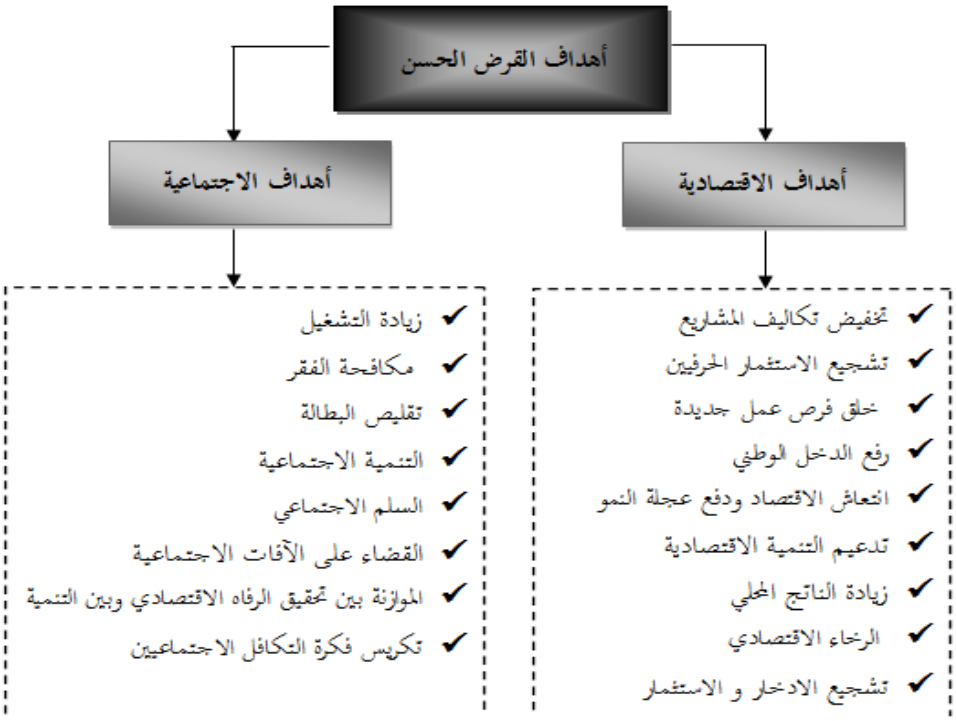

المصدر: سايح فطيمة واخرون، تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن دراسة حالة صندوق الزكاة سطيف، البشائر الاقتصادية،2019

5.2 تطور ونمو صندوق الزكاة في الجزائر :

الجدول رقم01: تطور حصيلة صندوق الزكاة في الجزائر من 2003 إلى 2017

السنوات	حصيلة الزكاة(زكاة الفطر+زكاة المال+زكاة الزروع و الثمار)
2003	56122571,95
2004	239853995,98
2005	508656551,75
2006	686440187,46
2007	732514125,32
2008	654451244,60
2009	936683237,40
2010	899192808,57
2011	1199129470,74
2012	1306642511,54
2013	1294152265,34
2014	1318759818,43
2015	1251113386,08
2016	1267174889,67
2017	1402333348,81
المجموع	13 753 220 413,64

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر

الشكل رقم 02:رسم بياني لتطور حصيلة الزكاة في الجزائر من 2003 إلى 2017

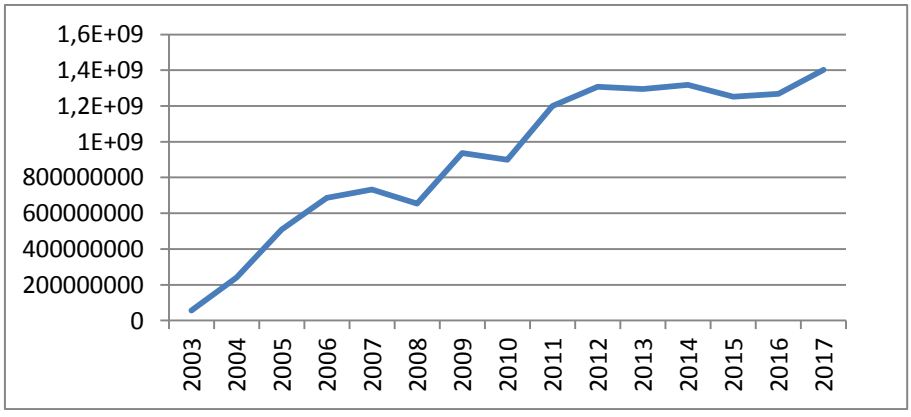

يتبين من خلال إحصائيات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف أن حصيلة الزكاة في تزايد مستمر منذ سنة 2003 حيث بلغ أكثر من 56 مليون دينار وليتضاعف بعدها سنة 2004 إلى 239 مليون دينار إلا انه وبسبب بعض المشاكل والاتهامات المتبادلة بين وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و المجلس الأعلى الإسلامي حول كيفية تسيير أموال صندوق الزكاة شهدت حصيلة الصندوق في بعض السنوات بعض التراجع و الانخفاض في بعض الفترات مثلا في سنة 2008 و 2010 (بن قديدح و بغزور، 2018، صفحة 20) وعرف الصندوق أعلى قيمة له في سنة 2017 ليصل إلى ما قيمته 1402 مليون دينار ويعود سبب هذا التزايد في كل سنة إلى الحملة التحسيسية والتوعية لأهمية الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والتكافل الاجتماعي وكذلك راجع إلى جهاز المراقبة والذي ضمن الشفافية والمصداقية لعملية جمع أموال الزكاة. (شعور، 2018، الصفحات 187-188)

اما الجدول رقم 02 التالي فيبين عدد المؤسسات والمشاريع الاستثمارية التي مولها صندوق الزكاة في الفترة ما بين 2004 و2014 من خلال القرض الحسن والملاحظ انه قد تم توزيع حوالي 7469 قرض حسن منذ 2004 إلى 2014 أي بمعنى ان صندوق الزكاة قد ساهم في توفير 7469 منصب شغل، واذا افترضنا ان كل مشروع مستحدث من قبل الصندوق سيؤدي إلى توظيف على الاقل شخصين فانه سنة 2014 قد تم توظيف ما يزيد عن 14938 شخص، والملاحظ كذلك انه لم تكن هناك حصيلة بعد سنة 2014 وهذا راجع إلى التجميد الذي وضعته وزارة الشؤون الدينية على القروض الحسنة ويرجع ذلك لعدة اسباب من بينها عدم تسديد المستفدين لقروضهم.

الجدول رقم 02: تطور المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة (2004-2014)

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ع المستفيدين	138	355	565	776	625	531	710	901	1049	1213	606

المصدر: شعور حبيبية، مرجع سبق ذكره.

3. واقع المرأة المقاولة في الجزائر

1.3 تعريف المقاولة النسوية :

عرفت المرأة المقاولة من قبل الكاتب Jeanne Halladay على أنها تلك المرأة التي تقوم بإنشاء مشروعها على حسابها الخاص، وتقوم بتنظيم وإدارة مواردها الخاصة وتتحمل المخاطر المالية الكامنة في القيام بذلك من أجل كسب الربح ،أما Bizo فقد عرفها بأنها هي العملية التي من خلالها تقوم المرأة أو مجموعة نسائية بإنشاء واستغلال الموارد الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك المادية والمالية بطريقة منتظمة، لتوفير السلع والخدمات للعملاء لتحقيق الربح ،وهناك من عرفها بأنها هي كل امرأة سواءا كانت رفقة مجموعة من الشركاء أو بمفردها، أنشأت أو اشترت أو تحصلت على مؤسسة عن طريق الإرث، فتصبح مسؤولة عليها ماليا، إداريا، واجتماعيا، كما تساهم في تسييرها فكلمة مقاولة تعني كل من الأتي :

-كل امرأة مستقلة بذاتها، تتحكم، تتخذ قرارات، وتدير مقاولة لحسابها الخاص.

-كل امرأة أسست وبطريقة مبتكرة ومبدعة مقاولتها الخاصة.

-الجنس النسوي الذي يمتهن الاعمال المقاولاتية. (بلحياني، الياس الهناني، و رجيمي، 2019، صفحة 656)
إذن من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نعرف المقاولة النسوية على أنها تلك المرأة التي تملك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال لحسابها الخاص، وهي التي تملك روح المبادرة وتتعامل بمهارة في التنظيم والإدارة بهدف النجاح والتفوق، بمعنى آخر هي تلك المرأة التي تعمل على تأمين وتوجيه الموارد المالية والمادية والمعنوية من أجل استغلال فرص متاحة ذات قيمة .(بوزيدي و طالب، 2015، صفحة 143)
و الجدول التالي يبين لنا أهم خصائص المرأة المقاولة مقارنة مع الرجل المقاول:

الجدول رقم 03: مقارنة بين خصائص الرجل المقاول والمرأة المقاولة

صفات المرأة المقاولة مقارنة بالرجل المقاول	خصائص المؤسسات المسيرة من طرف المرأة مقارنة بالرجل	طرق التسيير المتبعة من طرف المرأة مقارنة بالرجل
-اقل سنا -تلتحق بالمقاولة بعد قضاء فترة طويلة من البطالة أو المكوث بالبيت أو مواجهة مشاكل في عملها السابق؛ -اقل كفاءة؛ -اقل خبرة في تسيير المؤسسات؛ -اقل خبرة في مجال النشاط؛ اقل كفاءة على المستوى المالي أو المقاولاتي.	-اقل سنا وحجما؛ -تمركز النشاط في القطاعات منخفضة النمو؛ -ليس لها شركاء، -أطول بقاء؛ -أقل نجاحا؛ -مردودية ونمو متماثل.	-تفضل الهيكل التنظيمي الأفقي؛ -نمط تسييري مرن؛ -تشجيع المشاركة؛ -تقاسم السلطة والمعلومة مع الغير؛ -لديها قدرات تفاوضية عالية؛ تهتم بتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية بالدرجة الأولى؛ -أكثر حفاظا على الموارد وتوفيرا.

المصدر: قعيد لطيفة، حنيش فتحي، المقاولة النسوية العربية ودورها في التنمية الاقتصادية، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 5، ص125

2.3 المرأة الجزائرية وعالم الشغل

إن السمة الأولى لعمل المرأة هي قلة معدل وجودها في سوق العمل مقارنة بالرجل، وهذا المعدل كان إيجابيا منذ سبعينيات القرن العشرين عندما كان 5٪، إلا أن حصة المرأة في القوة العاملة في تزايد مستمر منذ التسعينات، بفضل انتشار التعليم الإلزامي على نطاق واسع، مما أتاح زيادة عدد النساء تدريجيا في التعليم الثانوي والجامعي وكذلك لأسباب اقتصادية، فوفقا لبيانات دائرة الإحصاء الوطنية من عام 1980 إلى عام 2014، ازداد معدل تأنيث القوة العاملة إلى أكثر من الضعف، من 8.1٪ في المائة في عام 1987 إلى أكثر من 19 ٪في عام 2015 وعلى الرغم من هذه التحسينات، كما هو مبين في الجدول رقم 2، لا تزال المرأة في الوقت الراهن أقل حضورا بكثير في سوق العمل من

الرجل، فمعدل البطالة لديها أعلى من 20٪ من النساء مقارنة ب 8.1٪ في المائة من الرجال، كما أن معدل المشاركة في القوة العاملة أقل16.6٪ للنساء مقارنة ب 22.2٪ للرجال.
(organisation internationale du travail, 2017, p. 31)

الجدول رقم 04: توزيع الطبقة العاملة حسب قطاع النشاط لسنة 2017

الوحدة : بالألف

%	المشتغلون		
	منهم إناث	المجموع	
10,1	78	1 102	الفلاحة
13,8	441	1 493	الصناعة
17,0	33	1 847	بناء وأشغال عمومية
59,1	1 413	6 417	تجارة ، خدمات و إدارة
100	1 965	10 858	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الجزائر بالأرقام، منشور، 2018، ص18

ويبين الجدول رقم 04 تفصيلا للتقرير المقدم من طرف المكتب الوطني للإحصاءات لسنة 2017 عن نسبة مشاركة المرأة في عالم الشغل وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، ولقد عرف قطاع التجارة والخدمات والإدارة ميول كبير للمرأة الجزائرية مقارنة بالقطاعات الأخرى إذ بلغت نسبة النساء العاملات في هذا القطاع 59.1%، بينما عرف كل من قطاع الفلاحة وقطاع البناء والأشغال العمومية اقل نسبة ب 10.1% و17% على التوالي، ويفسر عزوف المرأة عن العمل في هذه القطاعات بسبب صعوبتها و ارتفاع نسبة المخاطر بها هذا من جهة و بسبب احتكار الرجال لمثل هته القطاعات من جهة أخرى.

3.3تطور المقاولة النسوية في الجزائر:

لقد بقيت المرأة الجزائرية ولسنوات عديدة بعيدة عن مجالات التصنيع وربوبية العمل أو لم تقتحم هذا المجال إلا مؤخرا وكان انضمامها إلى الأعمال يمثل حالات فردية يعوزها الكفاءة والاحترافية، الشيء الذي جعل عدد النساء المقاولات في الجزائر لا يتجاوز 9500 امرأة مقاولة ومع ذلك استطاعت أن توفر 25000 منصب عمل في مجتمع عانى ولا زال يعاني من البطالة، وقد تكتلت أغلب هده السيدات في جمعية السيدات رئيسات المؤسسات(**SEVE**) و تأسست هذه الجمعية سنة 1993 ومن أهدافها مساعدة النساء اللواتي يرغبن في تأسيس مؤسساتهن أو توسيع نشاطهن وتطوير قدراتهن مع التركيز كثيرا على تكوين العامل البشري من خلال ملتقيات دورية في الداخل والخارج والتكوين في مختلف الفروع الخاصة بتسيير المؤسسة، لاسيما توظيف التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال من أجل تحسين المرودية والعمل وفق المعايير الدولية واختراق أسواق جديدة. (قعيد و حنيش، 2016، صفحة 128)

الشكل رقم 03: تطور عدد المشاريع المقاولاتية للفترة 2005-2016

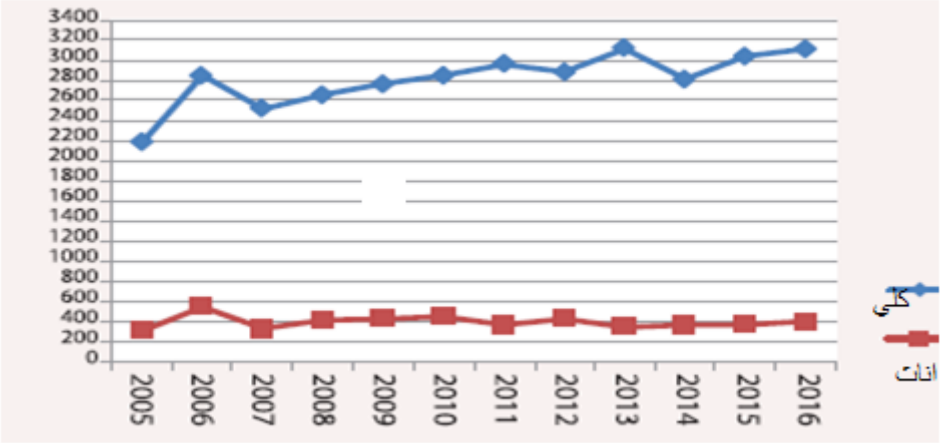

Source : Organisation internationale du Travail, évaluation nationale du développement de l'entreprenariat féminin en Algérie,2017,p32

على الرغم من الزيادة في عدد المقاولين الجزائريين ، رجالا ونساءً، على مدار السنوات العشر الماضية شهدت السنوات الخمس الماضية (2010-2016) ركودًا في معدل ريادة الاعمال الإناث، إذ لوحظ هناك انخفاض من مبادرة المرأة الجزائرية في خلق المؤسسات الناشئة، وبالتالي يبدو أن النساء يفضلن أكثر المناصب براتب من صاحب المشروع، وحتى اللواتي بدأن في مشاريعهم الخاصة، واجهوا صعوبات عديدة في المواصلة.

وتسعى الحكومة الجزائرية جاهدة لتشجيع الاستثمار وهذا ما رأيناه ولمسناه من خلال السياسات المنتهجة في السنوات الأخيرة، والذي كان للمرأة الجزائرية المقاولة نصيب من هذه الآليات،ومن بين أهم الآليات الداعمة للمقاولة النسوية بالجزائر نجد: (سلامي و قرشي، 2014)

–الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: (ENGEM)

تشكل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر أداة لتجسيد سياسة الحكومة فيما يخص محاربة الفقر والهشاشة ومن ابرز مهامها ضمان متابعة الأنشطة التي ينجزها المستفيدون، مع الحرص على احترام ببنود دفاتر الشروط التي تربط هؤلاء المستفيدين بالوكالة بالإضافة إلى مساعدتهم عند الحاجة لدى المؤسسات والهيئات المعنية بتنفيذ مشاريعهم، وتمنح الوكالة سلفة بدون فوائد لشراء المواد الأولية مقدرة ب 100% من الكلفة الإجمالية للمشروع والتي لا يمكن أن تفوق مئة ألف دينار جزائري 100000دج، وقد تصل قيمة هذه السلفة إلى 250000دج على مستوى ولايات الجنوب.

الجدول رقم 05: عدد المستفيدين من قروض ANGEMإلى غاية 2019/12/31

عدد المستفيدين من الخدمات الغير مالية	333695
عدد مناصب الشغل المستحدثة	1351807
عدد القروض المصغرة الممنوحة للرجال	334990
عدد القروض المصغرة الممنوحة للنساء	584995
مجموع القروض	919985

Source :https://www.angem.dz consulté le 08/02/2020

و الملاحظ أن هذه الآلية قد استقطبت الفئة النسوية أكثر من الرجال، إذ تشير الإحصائيات المعدة من طرف الوكالة أن اغلب القروض المصغرة الممنوحة إلى غاية 2019/12/31 كانت موجهة للنساء بمجموع 584995 قرض مقابل 334990 قرض مصغر موجه للرجال.

-الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب ENSEJ:

تعتبر الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب الANSEJ ، والتي تم إنشاؤها عام 1996، هيئة عامة ذات طبيعة محددة، تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي، وهي تحت تصرف وإشراف وزارة العمل.

تدعم ANSEJ قادة المشاريع وهذا لإنشاء وتوسيع مؤسساتهم الصغيرة لإنتاج السلع والخدمات، لديها شبكة تتكون من 51 فرعا، وتتوزع في جميع الولايات في البلاد(ENSEJ, 2016) .

الجدول رقم 06: المشروعات الممولة من طرف ENSEJحسب الجنس وقطاع النشاط لغاية 2019/06/30

النشاط	المشاريع الممولة	رجال	نساء	نسبة النساء
الزراعة	57183	54514	2669	5%
الحرف	42998	35667	7331	17%
الاشغال العمومية	34282	33489	793	2%
الري	556	531	25	4%
الصناعة	26740	22852	3888	15%
الصيانة	10271	10098	173	2%
الصيد	1131	1115	16	1%
مهن حرة	11356	6166	5190	46%
الخدمات	108003	90172	17831	17%
النقل التبريد	13385	12996	389	3%

التبريد البضائع	56530	55821	709	1%
نقل المسافرين	18992	18511	481	3%
المجموع	381427	341932	39495	10%

Source : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin d'information statistique n°35,2019

وفقًا للجدول أعلاه، فإن قطاع الخدمات هو القطاع الأكثر جاذبية بالنسبة لقادة المشاريع بدعم من ANSEJ ولكلا الجنسين ،يليها قطاع الزراعة بـ57183 مشروعًا، ثم قطاع نقل البضائع بتمويل 56530 مشروع، أما بالنسبة للمشاريع التي تميل إليها النساء والتي حصلت على نصيب من دعم الوكالة فنجد في المقدمة نشاط المهن الحرة بتمويل 5190 مشروع اي بنسبة 46% ويليها كل من قطاع الخدمات بتمويل 17831 مشروع وقطاع الحرف بتمويل 7331مشروع.

– الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC:

إبتداءا من سنة 1994، شرع الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في تطبيق نظام تعويض البطالة لفائدة العمال الأجراء الذين فقدوا مناصب شغلهم بصفة لا إرادية ولأسباب اقتصادية وانطلاقا من سنة 1998 إلى غاية سنة 2004، قام الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، بتنفيذ إجراءات احتياطية بإعادة إدماج البطالين المستفيدين عن طريق المرافقة في البحث عن الشغل والمساعدة على العمل الحرّ تحت رعاية مستخدمين تّم توظيفهم وتكوينهم خصيصا ليصبحوا مستشارين ومنشطين على مستوى مراكز مزودة بتجهيزات ومعّدات مخصصّة لهذا الشأن.(CNAC, 2016)
ولهذا فللصندوق كذلك دور مهم في دعم وخلق المقاولات النسوية والتمويل لتأسيس مشاريعهم الخاصة والجدول التالي المقدم من طرف الوكالة يبين عدد المشاريع الممولة إلى غاية 2019/06/30 ونسبة حصة المرأة من هذا التمويل:

الجدول رقم 07: المشروعات الممولة من طرفCNACحسب الجنس وقطاع النشاط لغاية 2019/06/30

النشاط	**المشاريع الممولة**	**نسبة حصة المرأة**	**مجموع التمويل بالمليون دينار**
الزراعة	21858	11.28%	88886.39
الحرف	13721	22.59%	44341.83
الأشغال العمومية	8433	2.42%	34031.76
الري	341	4.99%	2402.34
الصناعة	11524	21.82%	52779.95
الصيانة	873	2.29%	2608.74
الصيد	475	0.42%	3267.15
مهن حرة	1123	47.02%	4635.65

الخدمات	31090	17.19%	110990.61
نقل البضائع	45848	1.52%	118383.9
نقل المسافرين	12214	1.23%	28910.45
المجموع	147500	10.20%	491238.78

Source : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin d'information statistique n°35,2019

تبعا لإحصائيات الصندوق وكما يبينه الجدول رقم 07 نلاحظ أن قطاع المهن الحرة يأخذ اكبر نسبة من المشاريع الممولة للنساء بنسبة 47.02% ثم يأتي قطاع الحرف بنسبة 22.59% أما القطاع الصناعي فبنسبة 21.82% مما يعكس الاهتمام الكبير بهذا القطاع والذي يعد من القطاعات التي تحقق القيمة المضافة للاقتصاد الوطني.

4. دراسة تحليلية لمساهمة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في خلق المقاولات النسوية :

1.4حصيلة صندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس لسنة 2017

لقد حققت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس إلى حد ما وهذا بإشراف من الوزارة الوصية والتي تعتبر الراعية الأولى لحملة صندوق الزكاة، من تخطي مشكلة الشفافية في عملية جمع وتوزيع إيرادات الصندوق والتي تسمح لجميع المتعاونين من مراقبة كيفية عمل الصندوق، إذ انه أتاح لكل جزائري ولكل هيئة معرفة مجموع مداخيل الصندوق وكيف يتم توزيعها وهذا عن طريق التقارير التفصيلية التي تبث في مختلف وسائل الإعلام إضافة إلى أنها تقوم بنشر الإحصائيات على موقع الوزارة وان كانت نوعا ما غير كافية.

ولقد حرصت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس وبالتنسيق مع مختلف الهيئات المشرفة على حصيلة الصندوق على ضمان التوزيع العادل على أصحابها سواء كانت موجهة إلى مساعدة العائلات المعوزة أو تلك التي وجهت على شكل قروض حسنة لتمويل المشاريع وخلق المؤسسات المصغرة.

وشهد صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس أعلى حصيلة له سنة 2017 وهي حصيلة معتبرة إذ بلغت حولي 18135932.05دج، وكان عدد المستفيدين من زكاة القوت وهي الميزانية المخصصة من صندوق الزكاة والموجهة للاستهلاك لفائدة الفقراء والمساكين وكان عددهم 4114 مستفيد، أما فيما يخص المستفيدين من زكاة الفطر فقد كان 2373 مستفيد.

الجدول رقم 08: حصيلة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس لسنة 2017

الإحصاء الخاص بحملة الزكاة 15 الموافقة ل 1438 هـ/2017	
حصيلة صندوق الزكاة	18135932.05 دج
عدد المستفيدين من زكاة القوت	4114 مستفيد
عدد المستفيدين من زكاة الفطر	2373 مستفيد
ملاحظة	بموجب التعليمة الوزارية تمت إضافة الرصيد المتبقي من السنة الماضية إلى نسبة 87.5% من الحصيلة وتم توزيعه على الفقراء والمساكين بمعدل 4000 دج لكل مستحق

Source : http://www.wilaya-sidibelabbes.dz/transportation/Religieux.html consulté le 10/02/2020

والملاحظ انه لم تخصص حصص من القروض الحسنة الموجهة للاستثمار وإنشاء المشاريع المخصصة للشباب البطال لسنة 2017 أيضا بعدما أن كان آخر حصة موجهة للقرض الحسن سنة 2013.

2.4 نتائج المساهمة الفعلية للقرض الحسن لصندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس:

الجدول رقم 09: عدد المستفيدين من القرض الحسن لسنة 2004-2007-2013(الوحدة بالدينار الجزائري)

	سنة 2004		**سنة 2007**		**سنة 2013**	
	العدد	**القروض الممنوحة**	**العدد**	**القروض الممنوحة**	**العدد**	**القروض الممنوحة**
المستفيدين من الرجال	12	1227000	29	3290000	26	6250000
المستفيدين من النساء	6	424000	2	250000	6	1500000
المجموع	18	1651000	31	3540000	32	7750000

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس

من خلال معطيات الجدول رقم 09 نلاحظ أن تمويل صندوق الزكاة من خلال القرض الحسن لسنوات 2004 و2007 و2013 كان في تزايد، حيث بلغ مجموع القروض الحسنة لسنة 2004 حوالي 1651000دج لينتقل في سنة 2007 إلى 3540000دج وفي سنة 2013 قفز إلى 7750000دج، أما بالنسبة لمساهمة الصندوق في تمويل المشاريع المقاولاتية النسوية فكان محتشما مقارنة بالمستفيدين من الرجال، ففي سنة 2004 كانت عدد المشاريع الممولة

للنساء هو 06 مشاريع بقيمة قرض قدر ب 424000 لينخفض بعدها عدد المشاريع الممولة سنة 2007 إلى 2 مشروع بقيمة قرض قدر ب 250000 دج، أما سنة 2013 فقد ارتفعت نوعا ما لتسجل 6 مشاريع نسوية بقيمة قرض قدر ب 1500000 دج، ولقد تراوحت قيمة القروض الممنوحة للنساء ما بين 59000دج و100000دج في سنة 2004، أما في سنة 2007 ارتفعت نوعا ما قيمة القرض لتتراوح ما بين 100000دج و150000دج، بينما في سنة 2013 فقد عرفت قيمة القرض انخفاضا إذ تراوحت ما بين 20000دج و30000دج للمشروع الواحد.

أما بالنسبة للأنشطة التي اتجهت إليها نساء ولاية سيدي بلعباس فكانت المهن الحرفية بالدرجة الأولى كالخياطة وصناعة الحلويات وتربية المواشي.

5.تحليل النتائج:

رغم النتائج التي حققها صندوق الزكاة من سنة إلى أخرى في كافة ولايات الوطن إلا أنه يمكن القول بأن الأهداف التي سطرت لأجله خاصة فيما يخص القروض الحسنة لا تزال بعيدة التحقيق خصوصا فيما يتعلق بتمويل ودعم المقاولة النسوية بالجزائر، إذ أن هذه القروض الممنوحة للمرأة لم تخلق قيمة مضافة للتنمية المحلية ولم تسهم في إنشاء مقاولات نسوية ناجحة في ولاية سيدي بلعباس.

و من أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة:

– تعتبر قيمة القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة جد ضئيلة فهي لا تكفي المرأة في إقامة مقاولة ناجحة؛

– قلة التجارب في كيفية استخدام القروض الحسنة في عملية تمويل المشاريع النسوية بسبب جهل ومحدودية نطاق تعامل المصارف الإسلامية بهذه الأداة في عملية الاستثمار والإنتاج؛

–عدم وجود صيغة صارمة لاسترجاع القروض الممنوحة للمستفيدين وتملص اغلبهم من دفع أقساط القروض وهذا ما سبب في تجميد الوزارة لمثل هته القروض وحرمان الشباب الراغب في الاستثمار من خدمات صندوق الزكاة؛

– عدم تحمس الطبقة الغنية للمشاركة في صناديق الزكاة وتفضيل تقسيم نصاب زكاتهم على حسب معرفتهم وهذا بسبب عدم توفر قناعة بقدرة هذه القروض في تحقيق تنمية حقيقية.

6.خاتمة:

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة خيرية دينية واجتماعية هامة إذ أنها تعمل على إحياء فريضة الزكاة وترسيخها لدى المواطن الجزائري القادر على دفعها، ولتجسيد ذلك كان لابد أن تمتلك الهيئة المسؤولة عن هذا الصندوق من الأدوات والآليات ما يمكنها من تحري الدقة والموضوعية في توصيل أموال الزكاة ولكي يفهم الناس دور الصندوق فيتحمسون له ويبادرون بإيداع زكاة أموالهم عنده، مختارين لا مضطرين، ولقد حاول صندوق زكاة ولاية سيدي بلعباس كغيره من الهيئات الداعمة للمشاريع المقاولاتية، في المساهمة بإدماج المرأة في القطاع المقاولاتي ودعمها عن طريق منحها قروض حسنة تساعدها على إنشاء مشروعها الخاص إلا انه و بسبب شح هذا النوع من القروض و قلة قيمته الممنوحة للمرأة، وبالإضافة إلى عدم وضوح الرؤيا فيما يخص أعمال المرأة المقاولة، لم تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها و هي إنشاء مقاولة ناجحة.

7.قائمة المراجع:

-حبيبه شعور. (2018). دور الزكاة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة في الجزائر و ديوان الزكاة في السودان. *البحوث الاقتصادية و المالية* .

-خديجة بلحياني، فرح الياس الهناني، و سارة رجيمي. (2019). دور الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب في دعم إنشاء ومرافقة المقاولة النسوية. *إقتصاد المال والأعمال* ، الصفحات 654-670.

-سعاد بوزيدي، و دليلة طالب. (2015). محددات نمو المقولة النسوية الصغيرة و التنمية الاقتصادية في الجزائر. lareiid ، الصفحات 139-151.

-سفيان بن قديدح، و عبد الله بغزور. (2018). إسهامات الزّكاة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة حالة حصيلة الزكاة الوطنية الى غاية 2017. Les Cahiers du Cread ، الصفحات 5-30.

-سمير عماري، و لندة حسين. (2013). متطلبات تفعيل الدور الريادي لصندوق الزكاة الجزائري في مجال الحد من الفقر و البطالة حالة صندوق الزكاة لولاية المسيلة 2004-2012. الملتقى الدولي الثاني حول المالية الاسلامية، تونس.

-عبد الحكيم بزاوية، و عبد الله بن منصور. (2012). تجربة صندوق الزكاة كألية لبعث المشاريع المصغرة و معالجة البطالة. دفاتر مقاس .

-فارس مسدور. (2004). تجربة صندوق الزكاة الجزائري. دورة الجوانب المالية و الادارية و التسويقية لمؤسسات الزكاة، بيروت، لبنان.

-فاطمة دغفل، عبد الغفار بن رجم، و حمزة منصوري. (سبتمبر, 2018). الصيغ التمويلية لاستثمار أموال صندوق -الزكاة الجزائري. *مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي* ، الصفحات 229-242.

-فطيمة سايح، مصطفى رديف، و كريمة جلام. (2019). تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن دراسة حلة صندوق الزكاة سطيف. *البشائر الاقتصادية* ، الصفحات 855-874.

-لطيفة قعيد، و فتحي حنيش. (2016). المقاولة النسوية العربية و دورها في التنمية الاقتصادية . *البديل الاقتصادي*، الصفحات 114-132.

-منيرة سلامي، و يوسف قرشي. (2014). المقاولاتية النسوية واقع الانشاء و تحديات مناخ الاعمال. *اداء المؤسسات الجزائرية* ، الصفحات 85-104.

-organisation internationale du travail. (2017). Évaluation nationale du développement de l'entrepreneuriat féminin en Algérie. suisse.

-وزارة الشؤون الدينية, و الاوقاف. (بلا تاريخ). *تعريف صندوق الزكاة*. تاريخ الاسترداد 05 02, 2020، من وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف: https://www.marw.dz

- CNAC. (2016). *presentation de la caisse nationale d'assurance chomage*. Consulté le 02 02, 2020, sur CNAC: https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web%20Pages/Ar/AR_PresentationCNAC.aspx

-ENSEJ. (2016). *Présentaion du l'ANSEJ*. Consulté le 02 08, 2020, sur ENSEJ: http://ansej.org.dz/index.php/fr/presentaion-de-l-ansej/presentaion-du-l-ansej